بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأسرة وعلاقتها بكفاءة اللغة لدى الأطفال زارعي القوقعة

إعداد

الأستاذ الدكتور

إيهاب عبد العزيز الببلاوي

أستاذ التربية الخاصة

عميد كلية علوم ذوي الإعاقة والتأهيل

جامعة الزقازيق

الباحثة / نيفين على أحمد خليل

باحثة دكتوراه

بكلية علوم ذوى الإعاقة والتأهيل

معلم أول (أ) دراسات اجتماعية

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى كفاءة اللغة وبعض المتغيرات المرتبطة بالأسرة لدى الأطفال زارعي القوقعة، وهي: (المستوى الاجتماعي الاقتصادى الثقافي للأسرة- النوع(ذكور -إناث)- العمر الزمني- معاملة الوالدين)، واشتملت عينة البحث على (٦٠) طفل زارعي قوقعة بمراكز التخاطب فاقوس، ومركز أثير بالحسينية بمحافظة الشرقية، تراوحت أعمارهم مابين (٤-٨) أعوام، ومن ذوي الذكاء المتوسط، فقد تراوح معامل ذكائهم ما بين (٩٠-١١٠) من واقع سجلاتهم، ولتحقيق أهداف البحث تم تطبيق مقياس اللغة (أبو حسيبه، ٢٠١٣)، ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادى الثقافي للأسرة (سعفان، ودعاء خطاب ٢٠١٧)، وبعد ذلك تم تحليل البيانات باستخدام مقاييس الاحصاء الوصفي، واختبار مان ويتني، ومعاملات الارتباط بيرسون، وقد أظهرت نتائج البحث عن وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجات : المستوي الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للأسرة وكلا من: تواصل (معاملة) الوالدين، ودرجات اختبار اللغة (الأبعاد والدرجة الكلية) لدي أطفالهم زارعي القوقعة، كما أنه لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث (من الأطفال زارعي القوقعة) في كل من : تواصل (معاملة) الوالدين، ودرجات اختبار اللغة (الأبعاد والدرجة الكلية)، لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال زارعي القوقعة الأصغر عمراً (أقل من ٦سنوات)، والأطفال الأكبر عمراً (٦سنوات فأكثر) في كل من: تواصل (معاملة) الوالدين، ودرجات اختبار اللغة (الأبعاد والدرجة الكلية)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠،٠١ بين درجات مقياس اللغة لدى الأطفال زارعي القوقعة ، ودرجاتهم على مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي لأسرهم وتوصل البحث إلى أهمية التدخل المبكر للأطفال زراعي القوقعة وأسرهم لتقديم الخدمات والدعم النفسي والمعنوي والتدريبات المناسبة اللازمة لهم من قبل أسرهم والمؤسسات التعليمية والاجتماعية.

كلمات المفتاحية : كفاءة اللغة– الأطفال زارعي القوقعة– المتغيرات المرتبطة بالأسرة .

Some family-related variables in relation to language proficiency in children cochlear implants

This study aims to investigate the relationship between language proficiency and specific family-related characteristics in children who are developing cochlear implants: (Age of time-treatment of parents -social-cultural level of family-type (male-female)) The study comprised 60 children aged two to two who grew up in the Faqqas communication centres and the Atir al-Hudayya centre in the province of Oriental. Their IQs varied from to with average intelligence. (90-110) The language scale was used to meet the research objectives based on their records. (Abu Hasibah, 2013), and a measure of the family's socio-cultural level (Saifan, Khatab 2017). Speech) Descriptive statistics, the Man Whitney test, and Pearson correlation coefficients were used to analyse the data. The family's sociocultural and economic status, as well as: There are no statistically significant differences between male and female grade averages (children growing cochlear) in both: Communication (treatment) of parents, language test scores (dimensions and total grade) of their children, cochlear growers, and there are no statistically significant differences between male and female grade averages (children growing cochlear) in both: Communication (treatment) of parents, language test scores (dimensions and total grade), and there are no statistically significant differences between male and female grade averages (children growing the younger cochlear (under 6 years of age), and the older children (6 years of age and over) in both: Communication (treatment) of parents, language test scores (dimensions and total degree) and There is a positive correlation at a level(0,01) between language skills and the socio-economic and cultural level of the families of children Cochlear Implants . The study recommended to the importance of early intervention for introducing services and exercises that suit children from their families and educational institutions

Key words: **family-related variables - language proficiency - in children cochlear implants**

مقدمة:

تلعب المتغيرات الديموغرافية دورًا هامًا في تطور اللغة، حيث يتأثر النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المتوسطة من ست سنوات حتى ثماني سنوات بمجموعة من العوامل منها النضج، والعمر الزمني، والذكاء، والصحة، والجنس، والحالة الاقتصادية والاجتماعية وثقافة الوالدين، والمحيط الأسري والاضطرابات الانفعالية وغير ذلك (النوايسة، و القطاونة، ٢٠١٥، ١٥٤) .

وتشير المعدلات العالمية إلى أن هناك طفلاً من بين كل (١٠٠٠) طفل حديث الولادة يعاني من الصمم الحس عصبي، كما أن هناك ما بين (٢ – ٣) أطفال لكل (١٠٠٠) طفل يعاني من صمم ولادي يزيد عن (٤٠) ديسيبل (Preisler, 2001, p. 619) ، وفي الفئة العمرية ما بين (٦ – ١٧) سنة يعاني (٠,١٣٪) منهم من الصمم، أو ضعف السمع (Hallahan, & Kauffman, 2006, p. 323) ؛ على سبيل المثال ، في المملكة المتحدة ، يولد ٨٤٠ طفلاً أصمًا كل عام ، وتتراوح شدة فقدان السمع من الصمم الشديد إلى الشديد جدًا. (١٠٠٠) طفل (٩-١٦) سنة ، مع العلم أن (٩٠٪) من هؤلاء الأطفال هم أطفال من أسر ذات سمع طبيعي. (Barker, Robertes, & Wright, 2010, p. 303)

أصبحت زراعة قوقعة الأذن الداخلية الحل الطبي الأفضل لعلاج ضعف السمع الحسي العصبي الشديد والشديد عند الأطفال الذين لا يستجيبون أو ضعف الاستجابة للمعينات السمعية الحديثة. وله تأثير كبير على استعادة القدرة السمعية ، فضلاً عن التحسين وتنمية مهاراتهم اللغوية ومهارات الاتصال (Geers, Nicholas & Sedey. 2003; Spencer,2004, P395).

فالقوقعة الإلكترونية هي عبارة عن غرس جهاز إلكتروني صغير فى عضو السمع (كورتي) داخل قوقعة الأذن الداخلية لينقل الإشارات الصوتية إلى عصب السمع مباشرة ومنه إلى الدماغ(Unterstein et al. 2010).

كما بينت نتائج دراسة Niparko, Tobey, Thal, Eisenberg, Wang, & Quittner, (2010) ارتفاع معدل التفاعل بين الطفل وأولياء الأمور والبيئة المحيطة بأسرها ؛ ويرتبط ذلك بالنتائج الإيجابية لتحسن الأطفال المزروعين بالقوقعة ، كما أظهرت الدراسة أن التطور الفموي للأطفال المزروعين بالقوقعة

يعتمد على عدة متغيرات، بما في ذلك: العمر المبكر لغرسة القوقعة، بقايا سمع الطفل قبل زراعة القوقعة، معدل التفاعل المرتفع بين الطفل والوالدين، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، فهي مرتبطة بتحسين النتائج الإيجابية للأطفال الذين يستخدمون غرسات القوقعة الإلكترونية في الفهم وتطوير اللغة (Szagun, & Stumper, 2012).

وتسعى الدراسة الراهنة إلى بحث العلاقة بين بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأسرة وعلاقتها بكفاءة اللغة لدى الأطفال زارعي القوقعة والتي تشمل :- المستوي الاجتماعي الاقتصادي الثقافي – العمر الزمني- ومعاملة الوالدين مع الطفل.

مشكلة البحث

من خلال الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة تبين وجود العديد من العوامل والمتغيرات الديموغرافية التي تؤثر في النمو اللغوي عند الأطفال بصفة عامة، حيث توجد العديد من الدراسات التي أكدت على ذلك، ومن هذه الدراسات دراسة Shu&Alan(1996) دراسة Allegretti, 2002;Batanero & Blanco (2015);De Giacomo et al. (2013);Quittner et al,(2013);Szagun & Stumper,(2012);Zaidman-Zait & Most,(2005);Zaidman-Zait,(2008).

التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادي للوالدين من ناحية وكفاءة اللغة للأبناء من ناحية أخرى، ودراسة Lonigan,Burgess,Anthony&Barker(1998)، ودراسة الهوارنة (٢٠١٢) التي أظهرت نتائجها بأنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا في النمو اللغوي بين الجنسين (ذكور-إناث)، كما توصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين النمو اللغوي لدى أطفال الروضة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي لأسرهم، ويقوم البحث الحالي بالتعرف على طبيعة العلاقة بين كفاءة اللغة بصفة خاصة عند مجموعة من الأطفال زارعي القوقعة وبعض المتغيرات الديموغرافية العمر الزمني، النوع (ذكور – إناث)، المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة ومعاملة الوالدين للوقوف على كفاءة النمو اللغوي لديهم، ومن ثم تقديم البرامج العلاجية المناسبة.

حدد البحث الحالي بعض المتغيرات المتعلقة بالوالدين وعلاقتها بالقدرة اللغوية للأطفال الذين لديهم غرسات قوقعة إلكترونية [المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة، ومعاملة الوالدين، والعمر، والنوع] لتحديد الأثر. عامل القدرة. كفاءة تطوير لغتهم، ومن ثم تقديم خطط العلاج المناسبة وخدمات الدعم.

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات التالية:

١. هل توجد فروق فى مستوى كفاءة اللغة لدى الأطفال زارعي القوقعة الأصغر عمرًا (أقل من ٥سنوات فأكثر) والأكبر عمرًا (٥ سنوات فأكبر) على مقياس النمو اللغوي ؟
٢. هل توجد فروق بين الأطفال زارعي القوقعة (الذكور والإناث) في كل من : تواصل (معاملة) الوالدين، ومقياس النمو اللغوي؟
٣. هل توجد علاقة بين مستوي كفاءة اللغة لدى الأطفال زارعي القوقعة والمستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للوالدين ؟
٤. هل توجد علاقة بين اساليب المعاملة الوالدية و مستوى كفاءة اللغة للأطفال زارعي القوقعة ؟

أهداف البحث

تسعى الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف على طبيعة العلاقة بين درجات كفاءة اللغة والعمر الزمني لدى الأطفال زارعي القوقعة.
٢. التعرف على الفروق بين الجنسين (ذكور – إناث) من الأطفال زارعي القوقعة في مستوى كفاءة اللغة .
٣. التعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى كفاءة اللغة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي لأسر الأطفال زارعي القوقعة .
٤. الكشف عن اساليب المعاملة الوالدية وتبصير المسؤولين بمواطن القوة والضعف وفرص التحسين اللازمة من واقع خبرات وتجارب الوالدين.

أهمية البحث

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فى فى النقاط التالية:

١. أنها تقوم بلفت الانتباه إلى ضرورة التعرف على المتغيرات المرتبطة باللغة، حيث تؤدي اللغة دورًا هامًا وأساسيًا في التواصل والتفاعل الجيد بين جميع أفراد المجتمع.

٢. أنه من خلال التعرف على درجات المتغيرات الديموغرافية لأولئك الأطفال والتي تعد أفضل المؤشرات التي تدل على مستوى النمو اللغوي لديهم، وتقديم البرامج التدريبية، والخدمات المناسبة لهم.

المفاهيم الإجرائية للبحث

يتضمن هذا البحث مجموعة من المصطلحات، وهي :

تعريف زراعة القوقعة Cochlear Implant

هي جهاز إلكتروني صغير يتم تركيبه للشخص ذى الصمم الشديد أو الشديد جدًا، وهي تتكون من جزأين:أحدهما خارجي يزرع تحت الجلد خلف الأذن، والآخر داخلي يتم وضعه فى القوقعة بالقرب من العصب السمعي؛ فترسل الإشارات من الجزء الخارجيإلى الأذن الداخلية وتحويلها لنبضات كهربائية في مناطق مختلفة في العصب السمعي(إيهاب الببلاوي، أشرف محمد، ٢٠١٤، ٣١٤).

الأطفال زارعو القوقعة:

هم أولئك الأطفال الذين لديهم فقدان سمع يتراوح مابين ٧٠-٩٠/ ديسيبل، أو شديد جدًا من ٩٠ ديسيبل/ فاأكثر/، والذين لا يمكنهم الاستفادة من المعينات السمعية الأخرى؛ ولذلك تم إجراء جراحة لتركيب القوقعة الإلكترونية لهم تحقيق أقصى استفادة سمعيًا، وتتراوح أعمارهم من (٤-١٠سنوات) (إيهاب الببلاوي، ٢٠١٠; ASHA, 2020).

وتعرف الباحثة الأطفال الأطفال زارعوا القوقعة إجرائيًا بأنهم : هم الأطفال الصغار الذين لديهم فقدان سمعي شديد جدًا تتراواح أعمارهم من (٤-١٠سنوات) ولا يستفيدون من السمعات الطبية العادية؛ ويمكنهم الاستفادة من زراعة القوقعة الإلكترونية.

الكفاءة اللغوية: « يقصد به القدرة على التواصل باستخدام متعارف عليه من الرموز، والأصوات والكلمات، تأخذ شكل المكتوب أو المنطوق أو المرسوم، ونقلها إلى الأخرين (آمال أباظة، ٢٠٠٥، ٤٧).

تعرف الباحثة الكفاءة اللغوية إجرائيًا بأنها قدرة الطفل على تقديم الاستجابة بصيغة لفظية بعد إدراكه للمثير الذى أمامه سواء كان المثير (لعبة أو صورة أو منظر طبيعي) وهي تضم نوعين:-

اللغة التعبيرية: هى مجموعة من الإشارات والرموز يعبر بها الطفل عن نفسه بطريقة فعالة ومفهومة فى تواصله مع الآخرين.

اللغة الاستقبالية: قدرة الطفل على فهم واستيعاب التواصل المنطوق من جانب الآخرين.

مجموعة من المهارات اللغوية التى اكتسبها الاطفال زارعي القوقعة والتى تتضمن الأصوات والمقاطع والكلمات والجمل المناسبة للتعبير عن احتياجاتهم والتواصل مع الأخرين.

المستوي الاجتماعي الاقتصادى الثقافي: The Family Cultural Social Economic

هو ما تملكه الأسرة؛ من حيث الإمكانيات المادية، والدخل الشهري والأجهزة والأثاث والوسائل الترفيهية، وجملة النشاطات التي يقوم بها الوالدان، والمستوى التعليمي الذي وصل إليه الوالدان، والذي يؤهلهما لاستخدام واقتناء الأدوات الثقافية في المنزل، وما يقومان به من ممارسات ثقافية موجهة نحو الأبناء، ويتضح المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للأسرة بالدرجة التي يحصل عليها الوالدان جراء أداءهما على مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للأسرة المستخدم في هذه الدراسة (معمر الهوارنة، ٢٠١٢، ٨١).

العمر الزمني:

وقد توصلت كثير من الدراسات إلى أن التطور اللغوي يتأثر بالعمر الزمني للطفل، حيث بزيادة العمر الزمني يزداد اكتساب المفردات اللغوية (نبيل عبد الهادي، وحسين الدراويش، ومحمد صوالحة، ٢٠٠٧، ٣٢) .

ويلعب العمر الزمني دوراً أساسياً فى اكتساب الطفل للغة ونمو الحصيلة اللغوية لديه حيث تختلف بنية اللغة فى العمر الزمني (٣) سنوات عنها بالنسبة للعمر الزمني البالغ (٦) سنوات، فقد أشارت دراسة « وحيدة شاهين» (١٩٨٠) فى نتائجها إلى أن لغة الأطفال تتغير كميًا، وذلك من حيث أطوالها، فينتقل الطفل من استعمال كلمة واحدة إلى استعمال كلمة جملة بسيطة، كما يزداد طول الجملة بتقدمه فى العمر (في: معمر الهوارنة،٢٠٠٣، ٤).

أساليب المعاملة الوالدية (Parental Style).

قدرة الآباء على تقدير وتقبل طفلهم بصرف النظر عن سلوكياته أو قدراته، وإشباع حاجاته وتأكيد استقلاليته ومساعدته على تحقيق ذاته، ويدرك الأباء أن طفلهم شخص مميز ولديه مشاعر يحتاج للتعبير عنها بحرية.

يعرف إجرائيًا بأنه "الدرجة التى تم الحصول عليها على مقياس أساليب المعاملة الوالدية التى تم استخدامه لهذا الغرض"

أدبيات البحث:

أ- المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي

يحتاج النمو اللغوي شأنه شأن عملية النمو بشكل عام إلى حد أدنى من الظروف البيئية الملائمة كي يتم بشكل سوي، فالأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع يتكلمون أسرع، وأدق، وأقوى من أطفال البيئات ذات المستوى الاقتصادي المنخفض، كما يظهر الأثر بصورة أوضح في المستوى الاجتماعي حيث نجد أن أبناء الأسر المتعلمة يكونون أسرع من سواهم، وأقدر على استخدام اللغة (عبد المجيد ، ٢٠٠٧، ٢٠) .

حيث يستدل من الدراسات العلمية والأبحاث التي تتناول النمو اللغوي في بيئات اجتماعية وثقافية مختلفة على أن أطفال البيئات المحرومة ثقافيًا يعانون من قصور في قدراتهم اللغوية (هدى الناشف، ٢٠١٥، ٤٨).

حيث أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي متغير بالغ الأهمية لما يقترن به من أنماط سلوكية يتمثلها وتحدد بدورها تفكيره، وتوجه استجاباته تفاعلاً وتكيفًا مع ما يتعرض له أو يعايشه فى حياته اليومية وحياة مجتمعه من أحداث وتطورات

ولكن قاموس التربية عرف المستوى الاجتماعي بأنه المستوى الذي يدل على كل من المنزلتين الاجتماعية والاقتصادية ، وفي الغالب فإن المستوى الذي ينتمي إليه الفرد يتم بمقياس يعتمد على محددات أهمها دخل الوالدين ، مهنتهم ، مستوى تعليمهم ، نوع السكن وموقعه الجغرافي ، ممتلكات الأسرة وغير ذلك) محمد حمدان ،١٩٩٦، ١٦).

حيث أشارت نتائج دراسة Liang, & Sugawara, (1996). إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادي للوالدين من ناحية ونمو اللغة من ناحية أخرى، كذلك أشارت نتائج دراسة الهوارنة (٢٠١٢) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين النمو اللغوي لدى أطفال الروضة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي لأسرهم .أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي متغير بالغ الأهمية لما يقترن به من أنماط سلوكية يتمثلها وتحدد بدورها تفكيره، وتوجه استجاباته تفاعلاً وتكيفاً مع ما يتعرض له أو يعايشه في حياته اليومية وحياة مجتمعه من أحداث وتطورات.

واستخلاصًا لما سبق يساعد ارتفاع المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة في تدعيم كفاءة اللغة من خلال إتاحته لمجال أوسع من التواصل والتعرض للمثيرات المناسبة من رحلات وموسيقا وكتب وما شابه ذلك، وتدرك الأسرة المتعلمة ضرورة تدريب الطفل على تعلم اللغة في الحياة منذ البداية، ويدركون كذلك أن تعلم المسؤلية أمر هام في بناء شخصية الطفل ووسيلة لتعلم اللغة، ولابد من تنمية قدراته اللغوية، ونموه الفكري

ب- أساليب المعاملة الوالدية.

هو الأسلوب الذى يستخدمه الوالدان فى تكوين علاقة ثنائية الاتجاه بينهما وبين الأبناء، وذلك بالتأثير المتبادل. وبشكل ثابت بين الطرفين من الحسية والانفعالية والعاطفية، بهدف تنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة(Lerner & Castellino,2000, 46).

التحدي الرئيسي الذي يواجه أولياء الأمور والاختصاصيون إيجاد الطرق التى تمكنهم من بذل جهود مشتركة لمساعدة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. ولا تكفي القوانين لوحدها لتحقيق هذا الهدف حيث أن العملية تتطلب اجراءات

انسانية ونفسية وتربوية. ولذلك يجب التعاون بين الوالدين والأخصائيين ونتعلم كيف نحترمهم ونعمل معهم (Klein & Schleifer, 1980).

يؤثر المستوى التعليمى والثقافى فى عملية التنشئة وعلى أساليب المعاملة التى يستخدمها الوالدان فى معاملة أبنائهم، ذلك أن مستوى ثقافة الوالدين يجعلهما يوظفان معلوماتهما ومعارفهما فى أساليب معاملة أبنائهم حسب مراحل نموهم (عادل سلام، ٢٠٠٥، ٣٧).

ويشير (فاطمة الكتاني، ٢٠٠٠، ٨٥) إلى نتائج عدد من الدراسات التى بينت أن الآباء الأقل تعليمًا أكثر ميلاً لاستخدام أساليب القسوة والإهمال، وأقل ميلاً لاستخدام أساليب الحوار والتفسير مع أبنائهم.

إن كل أب ذي حاجات خاصة يعتمد إلى حد ما على مساعدة الأخصائيين، وشكل هذا الاعتماد ونوعيته عاملان مهمان بالنسبة لطريقة تكيف الأسرة وتعايشها مع التغيرات المؤقتة أو الدائمة فى حياتها. وفى حين أن آباء الأطفال المعاقين قد يكونون أحيانًا آباء فى أزمة إلا أنهم عادة ليسوا آباء عاجزين، فلديهم القدرة على حل المشكلات بطريقة إبداعية وتلك القدرة يجب أن يحترمها الأخصائيون ويشجعونها عند قيامهم بعرض مهاراتهم التخصصية. ولكن الأخصائيين يستطيعون أيضًا طمس الإحساس بالكفاية لدى الوالدين والذي هو هش بالأصل (جمال الخطيب،٢٠٠١، ٢٩٠).

يلعب الوالدين دوراً حيوياً فى تعميم استجابات النطق الصحيحة المتعلمة فى الجلسات العلاجية، هذا بالإضافة إلى أن أخصائي التخاطب يطلب من الوالدين تقديم تدريب كلامي أعمق فى المنزل لطفلهما ، وينبغي أن يطلب الوالدين من الأخصائي مواد تعليمية تحتوي على نفس المثيرات المصورة المستخدمة فى الجلسات العلاجية، لذلك نجد أن كثيراً من الكلمات والعبارات التي يتدرب عليها الطفل متشابهة لتلك المستخدمة فى الجلسات العلاجية ، ولقد أكدت العديد من الأبحاث أن الأطفال الذين تعلموا الأصوات مع والديهم فى المنزل بعد أن تدربوا عليها مع الأخصائي كانوا هم الأسرع فى النطق الصحيح من الذين تم علاجهم على يد الأخصائي فقط(إيهاب الببلاوي، ٢٠٠٨، ١٦).

يجب أن يكون من ضمن أهداف الأخصائي هو الاهتمام بالوالدين واعتباره هدف حقيقي للتدخل العلاجي،هذا التدخل لا يعني تزويد الوالدين فقط بالمعلومات ولكن على الأخصائي أن يعترف بمشاعر الوالدين ويتعامل معها، وفى هذة الحالة يكون هما المفحوصين وليس الطفل، إن التركيز فى البداية يكون على الطفل ولكن الموقف الإرشادي يعيد تعريف المشكلة فى ضوء الوالدين وتفاعلاتهم ومشاعرهم وسلوكهم من منظور أكبر من منظور الكلام والوالدين، وتبدو المسألة فى التركيز على الوالدين كأفراد(إيهاب الببلاوي، ٢٠٠٥، ٣١١).

ولا مناص من القول أن نموذج العلاقة الشخصية السائد في الأسرة يلعب دورًا حاسمًا في مستوى لغة الطفل. إذا كان الانسجام والود يهيمن على العلاقة الأسرية ، يمكن للعائلة التعبير عن أفكارها كما يحلو لها ، بحيث يتم مشاركة تصوراتهم النفسية واللغوية، والعكس صحيح ، إذا كانت العلاقة قائمة على الاستبداد. والسيطرة سيحاول الأطفال تجنب المواقف وتجنب التعبير عن آرائهم لأنهم يخافون من اللوم والنقد.

- **النوع**

تتأثر التنشئة الأسرية بجنس الطفل، وينعكس ذلك على نموه النفسي وتكوين شخصيته وتحدد ثقافة أى مجتمع أدوار معينة لنوع الجنس (ذكر أو أنثى) فيتوقع المجتمع من الفرد دورا وفقا لجنسه وسلوكه وخصائص شخصيته المعينة، فالإناث فى مجتمعنا مازلن يشغلن مركزا أدنى من الذكور وخاصة فى الطبقات الوسطى والدنيا، فليس فقط فيما يحصلن عليه من الحب والرعاية ، ولكن فيما يوفر لهذا من فرص الحماية المادية، ويحرمن من التحفيز، ويتعرضن لمشاعر العجز مما يؤدى إلى كف الارتقاء النفسي للفتاة (عبد المعطي، ٢٠٠١، ١٤٣).

وأكدت كاترين نيلسون أن البنات يسبقن البنين فى نمو الكلمات، وخاصة فى السنوات الأولى، حيث وجدت الباحثة أن البنات فى عينة دراستها يسبقن البنين أربعة أشهر فى تنمية الخمسين كلمة الأولى، كما أن البنات يتفوقن على البنين فى المرحلة العمرية فى كل مواقف اللغة كبداية الكلام وعدد المفردات، كما أنهن أكثر تساؤلاً وأكثر إبانة وأحسن نطقاً(إيهاب الببلاوي، ٢٠٠٣، ٣١).كما أن هذه الفروق تقل وضوحًا وبروزًا كلما تقدم العمر، في حين أظهرت دراسات أخرى عدم وجود فروق بين البنين والبنات (النوايسة، والقطاونة،٢٠١٥، ٥٣).

حيث أشارت نتائج دراسة الزق، والسويري (٢٠١٠) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء على بعد اللغة التعبيرية وذلك لصالح الإناث، بينما أظهرت نتائج دراسة الهوارنة (٢٠١٢) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا في النمو اللغوي بين الجنسين (ذكور – إناث).

الخصائص اللغوية للأطفال زارعي القوقعة

وأشار تايلور إلى أن الأطفال الذين يستخدمون غرسات القوقعة الصناعية قد لا يطورون مهارات تعلم المفردات بسهولة مثل أقرانهم الذين يسمعون ، لأن هناك فترة من الحرمان الحسي المبكر قبل الزرع ، مما يزيد من أهمية التدخل المبكر. مستوى أعلى من القدرات الإدراكية للرضع. لقد عانوا من الصمم لفترة طويلة (Houston et al.,2005; Tyler, 1993).

إن الحصول على الكثير من المفردات هو الخطوة الأولى في تعلم اللغة. من المرجح أن يتلقى الأطفال السمعيون الكلمات أكثر من الأطفال الصم الذين يستخدمون غرسات القوقعة الصناعية ، مما يؤدي إلى اختلافات في مقدار المدخلات التي يتلقونها. يعتبر عدم كفاية المدخلات التي يتلقاها الأطفال إحدى الصعوبات في التعلم.، وأظهرت دراسة (Luckner & Cooke, 2010) يتأخر تطوير مفردات الأطفال عن الأطفال العاديين ، وهذا بدوره سيؤثر على نموهم الأكاديمي والاجتماعي (Marschark & Knoors, 2012; Moeller et al.,2007).

كما أشار Kuntson (2006, P. 151, 164) أن زراعة القوقعة وفقا لنتائج البحوث تسهم في: تحسين القدرة على التواصل والكلام بوضوح، ومهارات اللغة التعبيرية، ومهارات اتخاذ الدور والانتباه، والقدرة على إدراك الأنشطة الموسيقية وإدراكها، والكفاءة النفسية الاجتماعية ونمو المهارات المعرفية. وكشفت نتائج دراسة Adi –Bensaid, and Tubul –lavy, (2009) أن الكلمات التي ينطقها الأطفال الصم قبل زراعة القوقعة تتسم بأنها خالية من الأصوات الساكنة، وينتجون كلمات تشتمل على صوت أو صوتين من الأصوات المتحركة، بالإضافة لكثرة اضطرابات الكلام النمائية، بينما بعد الزراعة تحسن إنتاجهم للكلمات التي بها أصوات ساكنة، كما تحسن نموهم اللغوي.

وعليه.. أن التدخل المبكر للأسرة يساعد علي تحسين مهارات الطفل اللغوية كما بينت دراسة (Young 2007&,Anat Zaidman-Zait, 2008; Zaidman-Zait) وجود علاقة جوهرية بين الضغوط التي يتعرض لها الوالدان وكل من الخصائص الشخصية للطفل زارع القوقعة الإلكترونية، ومدي عجزه وعدم استقلاليته ، وانخفاض معدل نمو الطفل زارع القوقعة ، ومستوي استجاباته بالإضافة إلي حده مزاجه.

لذلك تري الباحثة أن مشاركة الآباء في برامج أطفالهم له عظيم الأثر ، فالوالدين يعتبران المعلم الأول للطفل ، كما أن مشاركة الآباء قد يؤدي إلى استثمار طاقاتهم وتغيير اتجاهاتهم بما فيه مصلحة الطفل حيث لا تلبي الأسرة الحاجات الفسيولوجية للطفل فقط بل تتعداها إلي حاجاته النفسية.

الخصائص الاجتماعية ـ الانفعالية:

يتسبب نموذج الأبوة والأمومة في أن يفتقر ضعاف السمع إلى القدرة على التواصل مع الآخرين ، غير الناضجين اجتماعياً والمعتمدين. تم استخدام العديد من دراسات النضج الاجتماعي المختلفة ، مثل مقياس Vanillad ، ووجد أن أداء الأشخاص ضعاف السمع أقل من أداء المستمعين.. وقد أجرى (١٠٦٤) Myklebust، دراسة على أطفال صم تتراوح أعمارهم بين (٩-١٠)سنوات، وجد أن حوالي ١٠٪ منهم أقل نضجًا من الناحية الاجتماعية مقارنة بالأطفال السامعين ، وأشار Meadow (1980) إلى أن الصم وضعاف السمع كثيرًا ما يتجاهلون مشاعر الآخرين ويسيئون فهم تصرفاتهم وأنهم يظهرون درجة عالية من التمركز حول الذات (جمال الخطيب، ٢٠٠٣). ومن أهم فوائد زراعة القوقعة أيضًا أنها تساعد الطفل في التعرف على ذاته، وأن يتعلم كيف يفكر، وكيف يستقبل المعلومات، وكيف يتفاعل من الأخرين من خلال ما توفره له من مداخل سمعية تؤدى إلى زيادة حصيلته اللغوية، وبالتالي القدرة على استخدام اللغة في سياقها الاجتماعي (Bell, 2005).

وأنهم يفتقرون إلى المهارات اللازمة لفهم ونقل الرسائل الاجتماعية بشكل ملائم. فالتواصل الاجتماعي لايحتاج فقط إلى الكلام ولكن أيضًا لفهم التلميحات الاجتماعية غير المحددة مثل: تعبيرات الوجه، ونغمات الصوت، ولغة الجسم، وهذه المهارات لها أهمية خاصة عند دخول الأطفال فى عالم الأقران (إيهاب الببلاوي، لمياء جميل، نيرمين محمود ، ٢٠٢٠).

وخلاصة القول.. فإن الاهتمام بتعليم الطفل زارع القوقعة وتزويده بالكلمات والجمل الجديدة، وطريقة التواصل المستخدمة معه، والتدريب والتأهيل المستمر من قِبل الوالدين يساعد على تحسين كفاءة الطفل اللغوية.

كفاءة اللغة لدى الأطفال زارعي القوقعة:

هناك فترات حاسمة في نمو السمع والكلام؛ إذ تؤكد البيانات العصبية الفسيولوجية وجود نقص أو قصور في منطقة القشرة المخية لدى المحرومين من السمع، وهكذا فإن القشرة المخية المحرومة من السمع لا يمكن أن تنمو بشكل طبيعي لدى ذوي الصمم الولادي. وهذا النضج أو النمو يمكن أن يتحقق من خلال استخدام الخبرة السمعية من خلال عملية زراعة القوقعة، ومن ناحية ثانية فإن زراعة القوقعة ضرورية في الفترة الحساسة للنظام السمعي (Kral, Hartmann, Tillein, Heid, & Klinke, 2001).

إن معظم الأطفال الصم يتأخرون في نمو مهارات اللغة والكلام إلى وقت زراعة القوقعة الأمر الذي يؤدي إلى فقر مدخلاتهم الحسية أثناء الفترة الحرجة لنمو التواصل، والأطفال الذين أجريت عملية زراعة القوقعة لهم في سن مبكرة يكتسبون اللغة بشكل عام بمعدل مشابه للأطفال السامعين الأمر الذي يقلل ويسد الفجوة في نمو اللغة بعد زراعة القوقعة (Kirk, Miyamoto, Lento, Ying, O'Neill, T., et al., 2002; Svirsky, Teoh, & Neuburger, 2004). وهو ما كشفت عنه نتائج إحدى الدراسات من أن معدل اكتساب اللغة، ونموها بعد زراعة القوقعة كان متطابقًا أو مماثلاً لأقرانهم السامعين، وذلك على الرغم من أن مهارات اللغة التعبيرية لا زالت أقل من الأقران السامعين في جميع المراحل العمرية (Miyamoto, et al., 1997).

وفي نفس السياق تم قياس كفاءة اللغة لدى الأطفال الصم قبل وبعد زراعة القوقعة، وكشفت النتائج أن معدل النمو اللغوي بعد الزراعة تجاوز ما كان يتوقع من الأطفال الصم، وقد كانت النتائج دالة إحصائيًا عند (٠,٠٠١)، ومماثلة لتلك التي لدى أقرانهم ذوي السمع الطبيعي، على الرغم من وجود فروق فردية بينهم، وفي المتوسط فإن زراعة القوقعة تحد من زيادة التأخر في المستقبل (Svirsky, Robbins, Iler –Kirk, Pisoni, & Miyamoto, 2000).

كما أن الزراعة المبكرة للقوقعة تمكن الأطفال الصم من فهم وإدراك المثيرات السمعية أثناء الفترة الحرجة لنمو مهارات اللغة والكلام (Kirk, Miyamoto, Ying, Perdew, & Zuganelis, 2000).

إن وضوح الكلام بين عمر سنتين وخمس سنوات بعد زراعة القوقعة من الممكن التنبؤ به من خلال القدرة على فهم الكلام في سن مبكرة (O'Donoghue, et al., 1999). ونمو اللغة التعبيرية بشكل واضح يعد نتيجة مثالية يتم تقييمها من خلال زراعة القوقعة في مرحلة الطفولة (Allen, Nikolopoulos, Dyar, & O'Donoghue, 2001).

ولكن التباين في الأداء بين الأطفال زارعي القوقعة يرجع إلى العديد من العوامل تشمل: العمر عند بداية الصمم، ومدة الحرمان من السمع، والعمر عند زراعة القوقعة (Ertmer & Mellon, 2001). ويضيف Geers & Brenner, (2003) أن هناك عوامل عديدة بخلاف العمر عند زراعة القوقعة من الصعب التعرُّف عليها ولكن لها تأثير مماثل أو تأثير أكبر؛ مثل: طبيعة تعليم الطفل،تقبل الوالدين، وطريقة التواصل المستخدمة، ومقدار ونوع التدريب التأهيلي الذي يحصل عليه الطفل.

إن الأطفال الذين أجريت عملية زراعة القوقعة لهم قبل عمر العام سوف يتقدمون في مهارات اللغة التعبيرية عن الأطفال الذين تمت زراعتها لهم في سن لاحقة، وأن هناك علاقة سلبية بين العمر عند زراعة القوقعة ومعدلات نمو الكلام؛ مما يسمح بدراسة تأثير الفترات الحساسة لنمو اللغة والكلام، وأن هذه الاتجاهات لا تزال منخفضة برغم أنها توضح خصائص المشاركين وخبراتهم التي من الممكن أن تؤثر على نتائج اللغة والكلام (Holt & Svirsky, 2008).

إذا كان بإمكان غرسة القوقعة أن تسمح للطفل الذي يعاني من إعاقة سمعية بتلقي الكلام وإصداره وتحسين مهاراته ، فإن التدريب على تنمية قدرته على الإخراج اللغوي سيسمح له باستخدام اللغة بشكل فعال (Schirmer & Williams, 2011, P. 116)، لذلك ، نظرًا لأهميتها في تطوير اللغة، يجب أن يكون التركيز على كيفية تدريب الأطفال باستخدام غرسات القوقعة وكيفية فك رموز اللغة المنطوقة ومعالجتها والاحتفاظ بها واستدعائها بشكل فعال (Lee, Yim, Sim, 2012, P. 1755) .

ومن ناحيةٍ أخرى أوضح Geers, (2004) أن الأطفال زارعي القوقعة فى سن مبكرة تواجه معوقات، وحّدد -في هذا الصدد -ثلاث معيقات هي:

أن الأسر تحتاج إلى وقت للتحقق من التشخيص وتعلم الخيارات التعليمية وأساليب الحياة للطفل قبل اتخاذ قرار بإجراء جراحة زراعة القوقعة.

الحصول على الاستجابات السلوكية اللازمة للتعرُّف على الخريطة المثالية لزراعة القوقعة يكون أكثر صعوبة في العمر المبكر.

أن زراعة القوقعة في عمر مبكر جدًا ربما يرتبط بزيادة التعرض للمخاطر الجراحية.

وأشارت دراسة Nittrouer, Caldwell, Lowenstein, Tarr, & Holloman (2012) إلى مدى كفاءة مقاييس اللغة التى تستخدم مع العاديين مع الأطفال زارعى القوقعة للتنبؤ بالمهارات اللغوية والمهارات الأساسية للتعلم. شارك فى الدراسة مجموعة قوامها (٥٠) طفل عمر ٦-٧ أعوام منهم (٢٧) طفل من ذوى فقدان السمع الشديد إلى التام زارعى القوقعة، (٨) أطفال من ذوى فقدان السمع المعتدل مستخدمى معينات السمع، (١٥) من الأطفال السامعين. واستخدمت الدراسة أدوات لقياس الفهم اللغوى والحصيلة اللغوية التعبيرية ومهارات سرد القصة وسرعة المعالجة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين الفهم اللغوى والحصيلة اللغوية التعبيرية. كما توصلت نتائج الدراسة إلى تحسن الفهم اللغوى والمفردات التعبيرية بعد زراعة القوقعة.

الأطفال زارعي القوقعة بالأطفال طبيعي السمع في الأداء الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية والسلوكيات الخارجية والعلاقة بين التنظيم الانفعالي والأداء الوظيفي الاجتماعي، وشارك في وقامت دراسة (Wiefferink, Rieffe, Ketelaar, De Raeve, & Frijns,2012) إلى مقارنة الدراسة (٦٩) من الأطفال زارعي القوقعة و(٦٧) من الأطفال طبيعي السمع عمر (عام ونصف- خمس سنوات)، وأكدت نتائج الدراسة أن الأطفال زارعي القوقعة يمتلكون أقل من استراتيجيات التنظيم الانفعالي وأقل في الكفاءة اللغوية عن الأطفال طبيعي السمع.

حيث إن الطفل الذي لا يستطيع التعبير عن نفسه، وعما يدور بين الآخرين، أو التواصل معهم بسبب اضطراب قدرته على التواصل، قد يؤدي به إلى الوقوع في العديد من المشكلات التي من بينها تجنب المستمعين له أو تجاهله، أو الابتعاد عنه بسبب صعوبة التواصل والتفاعل معه، وعدم مقدرتهم على فهمه، ومن ثم استجابتهم له بصورة غير مناسبة، مما يؤدى إلى حدوث حالة من الارتباك بينهم وبينه، مما يترتب عليه إخفاق الطفل أو فشله في التواصل مع الآخرين، وممارسة حياته الاجتماعية بشكل طبيعي، بل إن إخفاق الطفل في التواصل مع غيره يؤدي به إلى الوقوع في المشكلات النفسية نتيجة لما يعانيه من اضطرابات في التواصل، ومنها : الخجل ، والإحباط والانطواء والقلق الاجتماعي وغيرها من الأعراض الأخرى (إيهاب الببلاوي، ٢٠٠٥).

وتؤكد الدراسة الحاجة إلى بحوث مستقبلية إضافية في هذا الميدان لبحث متغيرات أخرى ذات علاقة بالنمو اللغوي لدى زارعي القوقعة. ومنها ما تم تناوله فى هذا البحث المستوى الاقتصادى والاجتماعي الثقافي، والتعون مع الأخصائيين.

زراعة القوقعة الإلكترونية :

وأشار Wechsler-Kashi, Schwart, & Cleary (2014) أن الخبرات السمعية واللغوية لدي الأطفال زارعي القوقعة فقيرة وتؤدي إلى نقص فى الحصيلة اللغوية وعدم القدرة على الكلام وربط الكلمة بالمعني اللغوي وأوصت النتائج على إثراء الوالدين بيئة هؤلاء الأطفال بالكلمات والربط بين أصواتها ومعانيها، وتنمية حصيلتهم اللغوية لمساعدتهم على التغلب على القصور فى الكفاءة اللغوية.

فالبيئة لها دور كبير هنا ألا وهو التنبيه العام عن طريق إعطاء النموذج اللغوى السليم ، وعن طريق إغراق حواس الطفل بالمنبهات اللغوية وبالكلام ، الذي به يستطيع الطفل أن يكون نموذجه اللغوى ويغير ويصحح من شكله ومساره ، محاكاة لهذا النموذج الصحيح من البيئة كذلك التنبيه العام ، فاللغة والتخاطب يمكن استعمالها للتأثير على البيئة ولإدخال البهجة والسرور على النفس ، لذلك فان إهمال الأم لأطفالها ، أو بيت مهدود تعصف به المشاكل قد يؤدى إلى تأخر نمو اللغة عند الطفل (كريمان بدير ، واميلى صادق ، ٢٠٠٠ : ١٧١- ١٧٢) .

ولما كانت الأذن كاملة التكوين عند نزول الإنسان بل وقبل نزول الإنسان، فالأذن الداخلية تصل إلى كمالها وحجمها حتى في البالغ في الأسبوع الثاني والعشرين في منتصف فترة الحمل تقريباً، ولما كانت الأذن هي الحاسة المكتملة عند الولادة، كان من سنته صلي الله عليه وسلم أنه يؤذن في أذن المولود، كما في الحديث الذي رواه الترمذي عن عبيد الله أبي رافع عن أبيه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة). وما يلفت النظر أن التعليم بدأ مبكراً جداً، بدأ بعد الولادة وليس هناك ما هو أهم من الأذان بما فيه من معان من إعلامه بالتوحيد، أول ما يقرع سمعه عند قدومه إلى الدنيا (هلا السعيد ،٢٠١٦، ٣٤).

يبدأ النمو اللغوي من الولادة إلى حوالي سنتين ونصف إلى ثلاث سنوات، بشكل سريع ومؤثر وتسمي (مرحلة الرضاعة)، وتبدأ هذه الفترة بالطفل الذي يقضي معظم الوقت في النوم والبكاء والمناغاة، وتنتهي بطفله البالغ من العمر ثلاث سنوات تقريباً الذي يستطيع التواصل مع أفراد الأسرة والأقران، وتحتل البيئة الأسرية أهمية رئيسة خلال هذه السنوات حيث يقضي الرضيع معظم وقته مع الأم ولذلك؛ تؤثر الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة وثقافتها في النمو اللغوي للطفل (Menyuk, & Brisk, 2005, P.1).

تعقيب على أدبيات البحث:

مما سبق يتضح عرض الباحثة لأدبيات البحث (الإطار النظري، والدراسات السابقة) في ثلاثة محاور، وهي: المتغيرات المرتبطة بالإسرة، والأطفال زارعو القوقعة، وكفاءة اللغة، في محاولة لعرض أهم النقاط المرتبطة بموضوع البحث، وقد تم تناول بعض الدراسات السابقة خلال ذلك للاستفادة من أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين البحث الحالي، حيث تنوعت الدراسات في تناولها للأهداف، حيث هدفت بعض الدراسات إلى دراسة النمو اللغوي، والتعرف على مستوى اللغة لمجموعة من الأطفال زارعي القوقعة، مثل دراسة Leonard, (2010) ودراسة الفروق في النمو اللغوي بين الجنسين مثل دراسة الزق، و السويري (٢٠١٠) ، ودراسة العلاقة بين متغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة والنمو اللغوي لأطفال هذه الأسر مثل دراسة الهوارنة (٢٠١٢)، ودراسة Liang, & Sugawara (1996).

وقد تباين العمر الزمني للعينات، فقد كان العمر الزمني في بعض الدراسات في مرحلة الطفولة المبكرة، كما في دراسة Saar,Levanen,&Komulainen(2018)، بينما طبقت دراسة Lukacs,Leonard,&Kas(2010) الأدوات على عينة في مرحلة الطفولة المتوسطة، وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسات في تحديد العمر الزمني للعينة في البحث الحالي، حيث تراوح العمر الزمني للعينة مابين (٦-٨) أعوام.

كما تنوعت الدراسات السابقة في تناولها للأدوات، فقد طبقت بعض الدراسات مجموعة من المقاييس على عينة الدراسة، مثل دراسة Nittrouer et al, (2012) التي استخدمت مقياس الفهم اللغوي، وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسات في اختيار الأدوات المناسبة التي تم تطبيقها في البحث الحالي .

كذلك توصلت الدراسات السابقة إلى نتائج متعددة، حيث توصلت دراسة Tomblin, Spencer, Flock, Tyler and Gantz (1999) إلى أن الأطفال في المجموعة الأصغر سنًا تطور في الكفاءة اللغوية أكثر من المجموعة الأكبر سنًا، كما أشارت نتائج دراسة الهوارنة (٢٠١٢) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا في النمو اللغوي بين الجنسين (ذكور – إناث)، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين النمو اللغوي لدى أطفال الروضة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي لأسرهم، وقد اتفقت نتائج تلك الدراسات مع نتائج البحث الحالي .

بناءً على الإطار النظري والدراسات السابقة تمت صياغة الفروض التالية كإجابات محتملة عن الأسئلة التي أثيرت في مشكلة البحث.

الفروض :

١- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات مقياس نمو اللغة لدى الأطفال زارعي القوقعة وتواصل (معاملة) الوالدين.

٢- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات مقياس نمو اللغة لدى الأطفال زارعي القوقعة، ودرجات مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للوالدين .

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة الأصغر عمرًا (أقل من ٥ سنوات)، والأكبر عمرًا (٥سنوات فأكبر) على مقياس نمو اللغة .

منهجية البحث وإجراءاته

المنهج: يقوم هذا البحث على استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن للتعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى كفاءة اللغة وبعض المتغيرات المرتبطة بأسرة الأطفال زارعي القوقعة، ﴿ تعاون الوالدين مع الأخصائي ، المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للوالدين، العمر، الجنس ﴾ .

العينة: تألفت عينة البحث من ٦٠طفل وأولياء أمورهم، بمركز فاقوس ومركز الحسينية بمحافظة الشرقية، وقد روعي أن يكونوا ممن لايظهرون أي مشكلات سلوكية أو أي إعاقات حسية أو حركية، تراوحت أعمارهم الزمنية مابين (٤-١٠) أعوام، ومن ذوي الذكاء المتوسط، حيث تراوح معامل ذكائهم مابين (٩٠-١١٠) على مقياس الذكاء من ضمن إجراءات العملية من واقع ملفات الأطفال، وتم تطبيق مقياس نمو اللغة (إعداد: أبو حسيبة، ٢٠١٣)، للتعرف على مستوى نمو اللغة لدى أفراد الأطفال زارعي القوقعة، وتطبيق مقياس (شافير) حول المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (إعداد: عبد الحليم أبوناهية، ورشاد عبد العزيز،١٩٨٧)،وللتعرف على المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للوالدين تم تطبيق مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة المصرية (إعداد: محمد سعفان،دعاء خطاب ٢٠١٧)، وقد تم تطبيق أدوات البحث في (بمراكز التخاطب فى فاقوس والحسينية بمحافظة الشرقية) خلال عام ٢٠٢٠-٢٠٢١.

الأدوات:

تم استخدام الأدوات التالية لجمع المعلومات والبيانات اللازمة لاختبار فروض البحث:

تم تطبيق الصورة العربية من مقياس (شافير) حول المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء التى أعدها عبد الحليم صلاح الدين ورشاد عبد العزيز (١٩٨٧) وهو مقياس موجه لمعرفة الرأى الفعلي للأبناء فى معاملة والديهما. كما يزود الباحث بتقدير حقيقي عن السلوك الفعلي للوالدين فى معاملتهما مع الأبناء وهو يتميز بشموليته وتغطيته لمختلف الجوانب الإنسانية (فرحات أحمد،٢٠١٢، ٨٤).

ومن أهم مزايا بنود هذا المقياس أنها تصف أنواعا من السلوك النوعي للآباء والأمهات والذي يسهل على الأبناء ملاحظته، والمطلوب من الشخص المستجيب للمقياس اختيار إجابة واحدة من بين ثلاث إجابات مقترحة على كل بند وقد أجريت دراسات عاملية كثيرة على هذا المقياس في العديد من بلدان العالم برهنت على صدقه وثباته (هدى كشرود، ١٩٩٠، ٧٣).

٢/ـ الخصائص السيكومترية في البيئة العربية:

بينت العديد من الدراسات العربية صدق هذا المقياس، منها دراسة عبد الحليم محمود السيد بمصر ودراسة مصطفى أحمد تركي بالكويت١٩٩٢.

وصف الصورة العربية للمقياس:

تحتوي الصورة العربية للمقياس على نفس عدد الأبعاد أي ١٨ بعدا و ١٩٢ بندا موزعة توزيعا عشوائيا على المحاور الفرعية، ويقوم الطفل بالإجابة على البنود متصور سلوك الأب معه، ثم الإجابة على نفس البنود متصور سلوك الأم معه، وتتميز النسخة العربية بصياغة بسيطة وأكثر قدرة على توصيل المعنى إلى الأطفال. وقد قام مصطفى سويف بمراجعة الترجمة العربية للتأكد من أنها تنقل بالفعل ما أريد لها أن تنقله من معنى في صياغتها، وبعد ذلك تمت تجربة المقياس على عدد من التلاميذ المشابهين للعينة النهائية مما سمح بإدخال بعض التعديلات في صياغة بعض العبارات لكي تكون أكثر وضوحا لأفراد العينة. أو أكثر تمثيلا للمعنى الأصلي للعبارات (هدى كشرود، ١٩٩٠، ١٥١).

وكذلك طبق ذات المقياس من طرف الباحث (فرحات أحمد،٢٠١٢) في رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي.

شكل المقياس:

تتكون الاستمارة الأصلية للنسخة المعربة (صلاح الدين بوناهية، رشاد عبد العزيزي موسى، ١٩٨٧). من ١٨ بعدا وتقيس ١٨ أسلوب للمعاملة الوالدية وهذه الأبعاد هي:

مقياس التقبل، التمركز حول الطفل، الاستحواذ، الرفض، التقييد،الإكراه ، الاندماج، الإيجابي، التطفل،

الضبط من خلال الشعور بالذنب، الضبط العدواني، عدم الاتساق، التساهل، الحديد، تلقين القلق الدائم،

التباعد، والسلبية انسحاب العلاقة، الاستقلال، المتطرف (فرحات أحمد، ٢٠١٢).

وقد استخدامنا في دراستنا هذه بعدين هما: (التقبل والرفض)، وهما البعدين اللذين استخدمهما (فرحات أحمد،٢٠١٢)، ١٨١ /١٦٩/ ١٦١/ ١١١/ ١٢١/ ١٦٩/ ٩١/ ٨٥/ ١١/ ٦١/ ٥١/ ٤٩/ ١١/ ٢٥/ ١١/ ١(عبارات التقبل،١٦).

(عبارات الرفض، ١٤)،(.(١٨١/١١١/١٥٩/١٤١/١١٥/١٢١/١١١/٨١/٦١/٥١/٢١ ١/٨/١٥/

بعد أن استمدهما من استبيان صلاح الدين أبو ناهية، رشاد عبد العزيز موسى(١٩٨٧). والصورة المعربة لاستبيان (شافير، ١٩٦٥) للمعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء إن كل من أسلوبي التقبل والرفض يشكلان قطبين هامين في المعاملة الوالدية.

ـ صدق القياس:

صدق المحكمين: قام (فرحات أحمد، ٢٠١٢) بإعادة بنود الاستبيان استنادا للصورة المعربة استبيان صلاح الدين أبو ناهية، رشاد عبد العزيز موسى، ١٩٨٧ الأساليب المعاملة الوالدية، وعرضها على مجموعة من الأساتذة في قسم علم النفس وعلوم التربية)، (وعددهم ٨)، وبعد الاطلاع على أراءالمحكمين و تعديل بعض البنود توصل إلى درجة عالية من صدق المحكمين.

وبعد ذلك قام الباحث بحساب صدق المقياس بطريقة الصدق الذاتي الذي يمثل العلاقة بين الصدق والثبات، ويعبر عما يحتويه الاختبار، وخال من أي أخطاء وكانت النتيجة ر= ٠،٩٣)) (يمين برقوق،٢٠١٣).

صدق الاتساق الداخلي: وذلك بحساب معامل ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه. تراوحت معاملات الارتباط للبنود ما بين ٠،٣٤ و٠،٨٤. (ومنه فإن لكل بند من البنود علاقة بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه. تراوحت معاملات الارتباط للبنود ٠،٣٤ و ٠،٨٤ (ومنه فإن لكل بند من بنود الاستبيان علاقة بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه. وهذا ما يؤكد الاتساق الداخلي للبنود(فرحات أحمد ،٢٠١٢، ٨٤-٨٦).

ثبات المقياس:

طريقة التجزئة النصفية: بعد تطبيقه على عينة تكونت من ٣٠فردا ثم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وهي كما يلي: التقبل (٠،٩٥)، الرفض (٠،٨٥)،استبيان ككل (٠،٧٨) (معامل سبيرمان).

تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠،٨٥ و ٠،٩٧) بالنسبة للأبعاد أما بالنسبة للاستبيان ككل فتراوحت ما بين (٠،٧٨ و ٠،٨٧) وهى معاملات عالية وكافية للقول بثبات الاستبيان (فرحات أحمد، ٢٠١٢، ٨٦).

وقد قامت الباحثة في دراستها الحالية حول المتغيرات المرتبطة بالوالدين وعلاقتها بكفاءة اللغة لدى الأطفال زارعي القوقعة بالاستعانة بدراسة كلا الباحثين (يمين برقوق) و(فرحات أحمد)، في إعادة حسابهما لصدق وثبات مقياس)شافير(لأراء الأبناء في معاملة الوالدين)

(١) **اختبار اللغة لأطفال ماقبل المدرسة (PLS – 4)Preschool Language Scale-4**

الهدف من المقياس:هو من إعداد (أحمد أبو حسيبة،٢٠١٣)، ويستخدم لتمييز وتشخيص الأطفال ذوي التأخر اللغوي.

المقياس يتكون من عنصرين (اختبار اللغة الاستقبالية – اختبار اللغة التعبيرية)، وكل عنصر يشتمل على مجموعة من البنود (٦٢ بند فى الجزء الاستقبالي،و٧١ بند فى الجزء التعبيري).

يحتوي الاختبار على جزئين ملحقين به، وكل جزء يعطي معلومات منفصلة عن لغة الطفل:

استبيان خاص بالوالدين للأطفال حتى ٣سنوات- لغويا- (يستخدم أساس للحصول على معلومات عن سلوك الطفل فى المنزل).

اختبار سريع للأصوات التى يستطيع الطفل إخراجها من سنتين وخمس شهور حتى ٧ سنوات.

محتوى الاختبار:

١-دليل الصور. ٢- سجل درجات الطفل. ٣- أدوات ولعب بسيطة.

العمر الزمني الذي يشتمله الاختبار:

المقياس المعرب تم تقنينه على الأطفال من سن شهرين إلى سبع سنوات وخمس أشهر.

زمن الاختبار:

يختلف زمن الاختبار باختلاف المرحلة العمرية للطفل ومدى تعاونه مع الممتحن.

عند اختيار طفل فى سن شهرين حتى عمر سنة يكون هناك وقت للعب مع الطفل لملاحظة بعض السلوكيات الخاصة بالطفل أثناء اللعب،

تتراوح مدة الاختبار من (٢٠- ٤٥) دقيقة حسب عمر الطفل.

نقطة البداية ونقطة النهاية للاختبار:

هناك جداول تبين نقطة البدء لكل مجموعة عمرية (اعتمادا على العمر الزمني للطفل)، ويتوقف الممتحن عن استكمال بنود الاختبار فى حالة ما تحدد سقف الاختبار.

قاعدة الاختبار وسقف الاختبار:

-المستوى القاعدى للطفل يتحدد بحصوله على درجة (١) فى ثلاثة بنود متتالية، والطفل إذ لم يجتاز البنود الثلاثة من نقطة البدء ننتقل إلى البنود السابقة لهذه البنود (عمرأقل) حتى يحصل الطفل على درجة (١) فى ثلاث بنود متتالية، وتعتبر البنود التى تسبق المستوى القاعدى بنود صحيحة أى يحصل على درجة (١).

- مستوى السقف للغة الطفل يتحدد بحصوله على درجة (صفر) فى خمسة بنود متتالية.

تسجيل الدرجات الخام: تعتبر إجابة الطفل صحيحة لو أن الممتحن لاحظ أى نوع من أنواع الاستجابات الثلاثة التالية ويحصل الطفل فى أى منها على درجة (١):

I- إجابة تلقائية من الطفل (لاحظها الممتحن تلقائيًا).
II- إجابة مستحثة استجابة لفعل الممتحن تجاه الطفل.
III- إجابة عن طريق تأكيد الوالدين على حدوثهم فى المنزل.

حساب الدرجات الخام: لحساب الدرجة الخام لكل من جزئي الاختبار الاستقبالي والتعبيري، يتم حساب الدرجة (١) لكل إجابة صحيحة للطفل مع الأخذ فى الاعتبار إضافة درجة (١) لكل بند تحت قاعدة الاختبار.

حساب الدرجة المعيارية وتشخيص حالة الطفل اللغوية:

هناك جداول تبين الدرجة المعيارية لكل مجموعة عمرية فى نهاية الدليل (اعتمادا على العمر الزمني للطفل ودرجاته الخام فى كل جزء من جزئي الاختبار) وذلك بالنسبة لجزئي الاختبار الاستقبالي والتعبيري والمجموع الكلي.

يعتبر الطفل طبيعي لغويا فى حالة حصوله على درجة معيارية كلية من ٧٧،٥ وحتى ١٢٢،٥ بالنسبة لأي مجموعة عمرية، ويعتبر الطفل متأخر لغويا فى حالة حصوله على درجة معيارية كلية أقل من ٧٧،٥.

حساب العمر اللغوي المكافىء:

هناك جداول تبين العمر اللغوي المكافىء اعتمادا على درجات الطفل الخام فى كل جزء من جزئي الاستقبالي والتعبيري والمجموع الكلي.

حساب نقطة الحد الفاصل:

هناك جداول تبين نقطة الحد الفاصل اعتمادا على العمر الزمني للطفل فى كل جزء من جزئي الاستقبالي والتعبيري والمجموع الكلي.

إثبات موثوقية وصلاحية المقياس:

وكانت المسافة الزمنية بين الاختبار واعادته من يومين الى أربعة عشر يوما وبعد تقييم العلاقة بين الاختبار واعادة الاختبار كانت النتائج تتراوح من ٠،٥٤- ٠،٩٨، وهذا يدل على مدى موثوقية المقياس المعرب، واستخدم ابو حسيبه طريقة كرونباخ ألفا وتراوحت النتائج من ٠،٦٠-٠،٩٢، وتراوح معامل التناسق من ٠،٩٩١- ٠،٩٩٨ وهذا يدل على مدى صحة المقياس.

وفى دراسة (صبرين الفقي،٢٠٢٠) تحققت الباحثة من صدق مقياس اللغة بطريقة: الصدق التمييزي (الدرجة الكلية - ٤,٨٣٢ (، وصدق المحك الخارجي الدرجة الكلية لمقياس اللغ٠,٦٩٩××، تحققت الباحثة من ثبات مقياس مهارات اللغة المعد على عينة الخصائص السيكومترية (ن = ٦٠) بثلاث طرق: طريقة إعادة التطبيق (الدرجة الكلية٠,٨٩٩)، والتجزئة النصفية (معادلة سبيرمان-براون) جاءت النتائج (الدرجة الكلية)٠,٩٢٤، ومعامل ألفا – كرونباخ جاءت النتائج (الدرجة الكلية ٠,٩٦١) ،بهذا تبين نتائج هذه الاجراءات الثلاثة للتحقق من الثبات أن مقياس اللغة المستخدم في الدراسة الحالية يتسم بدرجة مناسبة من الثبات بما يشير إلى إمكانية الاعتماد علية كأداة لتقييم مهارات اللغة لدى أطفال عينة الدراسة.

٣ـ المستوي الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (إعداد وتقنين: محمد سعفان، دعاء خطاب، ٢٠١٦)

تم تطبيق مقياس المستوي الاجتماعي الاقتصادي الثقافي على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، وقد تم التأكد من تحقيق التكافؤ بين كلتا المجموعتين من خلال إيجاد دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في المستوي الاجتماعي الاقتصادي الثقافي. ويوضح جدول (٣) دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في المستوي الاجتماعي الاقتصادي الثقافي.

يتكون المقياس من ثلاثة أبعاد وهي : البعد الاقتصادى والبعد الاجتماعي والبعد الثقافى و يمثل كل بعد عدد من المؤشرات الدالة على كل مستوي من المستويات الثلاثة ، وكل مؤشر له مستويات فرعية تمثل وجود المؤشر بمقدار معين يبدأ بوجوده كاملاً ثم الحد الأدني لوجوده وينتهي بعدم وجوده (فى أغلب المستويات الفرعية) ، وقد تم تقنين المقياس على عينة من المراهقين والراشدين وقد بلغ حجمها (٥٠) فرداً من الجنسين، واستخدم فى تقنيين المقياس طريقة الاتساق الداخلي وفى حساب الثبات وفى حساب الثبات طريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

وصف المقياس:

ثبات المقياس :

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية وكانت جميع القيم دالة عند(٠,٠١) ، فكانت معاملات الثبات للمقاييس الفرعية بطريقة ألف كرونباخ (٠,٦١) للمستوي الاقتصادى (٠,٨٢) للمستوى الاجتماعى ، (٠,٨٧) للمستوى الثقافى، أما بطريقة التجزئة النصفية فكانت (٠,٦٣) للمستوى الاقتصادى ، (٠,٨٠) للمستوي الاجتماعى ، (٠,٧٦) للمستوى الثقافى.

صدق المقياس :

تم حساب معاملات الاتساق الداخلى بحساب ارتباط المفردة بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه فتراوحت مابين (.٤٣) و (.٦٣) للمستوى الاقتصادى، (.٧٢) و (.٨٢) للمستوى الاجتماعى، (.٤٧) و (.٦٠) للمستوى الثقافى ، فكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند (٠,٠١) باستثناء المفردة (٥) كانت دالة عند (٠,٠٥) وهذه النتائج تؤكد صدق المقاييس الفرعية الثلاثة : المستوى الاقتصادى والمستوى الاجتماعى والمستوى الثقافى.

وفى دراسة (محمد فتحي،٢٠٢٠) تم حساب معامل الثبات لمقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي باستخدام معامل ألفا-كرونباخ لدراسة الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وكانت كل القيم مرتفعة ويتمتع بدرجة عالية من الثبات المستوى الاقتصادي (٠,٧٦٧)،الاجتماعي(٠,٧٣٤)، الثقافي(٠,٧٨١).

نتائج البحث

نتائج الفرض الأول

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض علي أنه : توجد علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجات : المستوي الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للأسرة ، وأساليب المعاملة الوالدية، ودرجات اختبار اللغة (الأبعاد والدرجة الكلية) لدي أطفالهم زارعي القوقعة، ولاختبار هذا الفرض استخدمت الباحثة معامل الارتباط « بيرسون » ، والنتائج موضحة كما يلي :

جدول (١)

معاملات الارتباط مع درجات اختبار اللغة لدي الأطفال زارعي القوقعة

معاملات الارتباط مع درجات اختبار اللغة لدي الأطفال زارعي القوقعة

المتغيرات	اللغة الاستقبالية	اللغة التعبيرية	الدرجة الكلية لاختبار اللغة
المستوي الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للأسرة	**٠,٤٨٧	**٠,٧٧٩	**٠,٦٧٠
تواصل (معاملة) الأب	**٠,٤٥٢	**٠,٦٠٤	**٠,٥٣١
تواصل (معاملة) الأم	**٠,٣٨٦	**٠,٤٤٩	**٠,٣٩٧

* دال عند مستوي ٠،٠٥ ** دال عند مستوي ٠،٠١

يتضح من الجدول أن :

١. وجدت معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً (عند مستوي ٠،٠١) بين درجات المستوي الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للأسرة ، ودرجات اختبار اللغة (الابعاد والدرجة الكلية) لدي الأطفال زارعي القوقعة .

٢. وجدت معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً (عند مستوي ٠،٠١) بين درجات تواصل (معاملة) الأب، ودرجات اختبار اللغة (الابعاد والدرجة الكلية) لدي الأطفال زارعي القوقعة .

٣. وجدت معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً (عند مستوي ٠،٠١) بين درجات تواصل (معاملة) الأم ، ودرجات اختبار اللغة (الابعاد والدرجة الكلية) لدي الأطفال زارعي القوقعة .

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض علي أنه: لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث (من الأطفال زارعي القوقعة) في كل من : تواصل (معاملة) الوالدين، ودرجات اختبار اللغة (الأبعاد والدرجة الكلية)، ولاختبار هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين من البيانات، والنتائج موضحة كما يلي :

جدول (٢)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث (من الأطفال زارعي القوقعة) في كل من ، تواصل (معاملة) الوالدين ، ودرجات اختبار اللغة (الأبعاد والدرجة الكلية)

المتغيرات	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
تواصل (معاملة) الأب	الذكور	٣٣	٤٣,٦١	٧,٦٢٤	٠,٩٣٠	غير دالة
	الإناث	٢٧	٤٥,٢٢	٥,٣٤٥		
تواصل (معاملة) الأم	الذكور	٣٣	٤٦,٦١	٧,٠٦٢	٠,٦٣١	غير دالة
	الإناث	٢٧	٤٧,٧٠	٦,٢٦٢		
اللغة الاستقبالية	الذكور	٣٣	٣٩,٨٨	١٤,٩٥٦	٠,١٤٤	غير دالة
	الإناث	٢٧	٤٠,٤٤	١٥,٤٢٣		
اللغة التعبيرية	الذكور	٣٣	٣٥,٥٥	١٥,٢١٣	٠,٢٣٨	غير دالة
	الإناث	٢٧	٣٦,٥٢	١٦,٤٢٨		
الدرجة الكلية لاختبار اللغة	الذكور	٣٣	٧٥,٤٣	٢٧,٨٦٥	٠,٢٠٤	غير دالة
	الإناث	٢٧	٧٦,٩٦	٣٠,٤٨٥		

يتضح من الجدول أن: جميع قيم «ت» غير دالة إحصائياً ، وهذا يعني أنه لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث (من الأطفال زارعي القوقعة) في كل من : تواصل (معاملة) الوالدين ، ودرجات اختبار اللغة (الأبعاد والدرجة الكلية) ، وبذلك يتحقق هذا الفرض.

نتائج الفرض الثالث :

ينص الفرض علي أنه : لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال زارعي القوقعة الأصغر عمراً (أقل من ٦سنوات)، والأطفال الأكبر عمراً (٦سنوات فأكثر) في كل من: تواصل (معاملة) الوالدين ، ودرجات اختبار اللغة (الأبعاد والدرجة الكلية)، ولاختبار هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين من البيانات، والنتائج موضحة كما يلي :

جدول (٣)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأطفال زارعي القوقعة الأصغر عمراً (أقل من ٦سنوات)، والأكبر عمراً (٦سنوات فأكثر) في كل من: تواصل (معاملة) الوالدين، ودرجات اختبار اللغة (الأبعاد والدرجة الكلية)

المتغيرات	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
تواصل (معاملة) الأب	الأصغر عمراً	٢٥	٤٤,٤٤	٦,١٥١	٠,١٠٦	غير دالة
	الأكبر عمراً	٣٥	٤٤,٢٦	٧,١٣٥		
تواصل (معاملة) الأم	الأصغر عمراً	٢٥	٤٦,٤٠	٧,١٣٩	٠,٦٨٣	غير دالة
	الأكبر عمراً	٣٥	٤٦,٦٠	٧,٠٨٩		
اللغة الاستقبالية	الأصغر عمراً	٢٥	٤٠,٤٠	١٣,٩٣٧	٠,١١٥	غير دالة
	الأكبر عمراً	٣٥	٣٩,٩٤	١٥,٩٨٠		
اللغة التعبيرية	الأصغر عمراً	٢٥	٣٨,١٦	١٥,٢٤٢	٠,٩١٠	غير دالة
	الأكبر عمراً	٣٥	٣٤,٤٣	١٥,٩٥٨		
الدرجة الكلية لاختبار اللغة	الأصغر عمراً	٢٥	٧٨,٥٦	٢٧,٣٥٩	٠,٥٥٢	غير دالة
	الأكبر عمراً	٣٥	٧٤,٣٧	٣٠,١١٠		

يتضح من الجدول أن: جميع قيم «ت» غير دالة إحصائياً، وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال زارعي القوقعة الأصغر عمراً (أقل من ٦سنوات)، والأطفال الأكبر عمراً (٦سنوات فأكثر) في كل من : تواصل (معاملة) الوالدين، ودرجات اختبار اللغة (الأبعاد والدرجة الكلية)، وبذلك يتحقق هذا الفرض.

وتفسر الباحثة ذلك بأن المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة يؤثر على كفاءة اللغة للطفل زارع القوقعة، فنجد أن أسرة الطفل ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المنخفض تؤثر بالسلب على كفاءة اللغة لطفلها،حيث لاتوفر له خبرات تفاعل لغوي مع أقرانه، كذلك غياب النماذج اللغوية السليمة، ونقص الموارد التربوية، كما لا توفر له مستوى تخاطبي وجو تدريبي جيد، ومستمر يساعده على النمو اللغوي الجيد، ولذلك لابد من تدريب الوالدين على تنمية الحصيلة اللغوية لطفلهم زارع القوقعة، وتحديد الخطوات بواضح للتعامل مع

طفلهم لأن ذلك بالنسبة لهم يقلل من العبء المادي لحضور الجلسات، بعكس أسرة الطفل ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المرتفع فإنها تؤثر بالإيجاب على كفاءة اللغة لطفلها، حيث تعمل على توفير النماذج اللغوية السليمة، وتعدد خبراته الاجتماعية، وتتيح له العديد من الموارد والإمكانيات، كذلك تعمل على توفير جو تدريب جيد له، مما يساعد ذلك على زيادة نموه اللغوي وتحسين كفاءته ، وذلك ما أكدته دراسة الهوارنة (٢٠١٢)& Wiefferink, Frijns, ، Ketelaar ، Rieffe(2017)، Vieira, Dupas, & Chiari (2018).

كما تتفق مع دراسة (Liang & Sugawara١٩٩٦) التى أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين متغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادى الثقافي للأسرة ودفء المعاملة الوالدية وكفاءة اللغة.

يرتبط تطور اللغة ارتباطًا وثيقًا بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للطفل ، أو ما يسمى ببيئة اللغة المبكرة التي يكبر فيها الطفل. تؤثر البيئة الاجتماعية والاقتصادية بشكل كبير على تطور لغة الأطفال وتعزز إثراء لغته.، وتعدد الكتب التى يراها الطفل والفرص التى تتاح له لقراءة القصص، وعدد ساعات اللعب بالهواتف المحمولة، والذهاب للمسارح والترفيه والمكتبات والسفر والتجوال، والعديد من الممارسات الثقافية التى تقدمها البيئة الأكثر ارتفاعا فى المستوى الاقتصادى الاجتماعي تؤثر بدرجة كبيرة فى النمو اللغوي للطفل وتعمل كتنبيهات فى تنمية محصوله اللغوي.

كما أن لمستوى تعليم وثقافة الوالدين وقدراتهم وإمكانياتهم ومدى توافقهم وتقبلهم لطفلهم تأثيرًا فارقاً فى كفاءة النمو اللغوي، ويرجع تفوق أطفال المستويات الاجتماعسة الثقافية الاقتصادية المرتفعة إلى أن أسرهم أفضل وأكثر من حيث تقديرهم وإثابتهم للأداء اللغوي. أثبتت دراسة كل من (Peixoto et al., 2013; Percy-Smith, Jensen, et al 2012 , Sarant;2008). & Naz

انه يوجد عوامل تؤثر على الطفل زارع القوقعة الإلكترونية مثل (السن عند فقدان السمع ، سن الزراعة ، دور الأسرة ومشاركتها في البرامج المعدة له ، قدرة الطفل المعرفية) ، وعند التمعن في تلك العوامل نجد أن للأسرة الدور الهام والفعال سواء في تحسين النمو اللغوي للطفل أو إهمال الطفل وأثبتت دراسة كل من

(Hyde, Punch & Grimbeek 2013)

كذلك أشارت النتائج إلى أنه لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث (من الأطفال زارعي القوقعة) في كل من : معاملة الوالدين، ومقياس اللغة ، ويمكن تفسير ذلك بأن الإناث في المراحل العمرية الأولى تكون أقدر من الذكور على اكتساب اللغة، ولكن تتلاشى تلك الفروق اللغوية فيما بعد السادسة ليصبح هناك تماثل بين الذكور والإناث،وتعاطف الأم مع البنت وكذلك الأب وحرصهم على تدريبها وتنمية قدراتها اللغوية خوفاًعليها ورغبة قوية لزيادة تفاعلهامع الآخرين يجعل الأطفال سواء الذكور والإناث فى تعمل الأم والأب ورغبتهم فى تنمية كفاءتهم اللغوية حتى لو اضطر للعمل فترتين.وكذلك أم من الأمهات طلبت العمل فى مركز للتخاطب للحاجة المادية والمعرفية ، هناك أولياء أمور تركوا محل إقامتهم وتأجير مسكن بالقرب من مركز التأهيل لطفلهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة " (Chirstopher, et al.,1998) حيث أشارت هذه الدراسة إلى عدم وجود اختلاف بين الذكور والإناث فى النمو اللغوي.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي أشارت إلى وجود بين الجنسين كدراسة بعيبع (١٩٩٠)، الهوارنة (٢٠١٢) حيث أظهرت نتائج هذه الدراسات تفوق الإناث على الذكور فى النمو اللغوي.

كما أوضحت ودراسة **Lonigan, et al. (1998)، (2018) Lavelli, Majorano, Guerzoni, Murri, Barachetti & Cuda، (2017) Mostafavi, Hazavehei, Zanjani, Rad, Rezaianzadeh & Ravanyar** .

ولذلك كان التدخل المبكر والتأهيل السمعي اللفظي ووضع المعينة السمعية أو إجراء زرع القوقعة، وذلك حفاظًا على التطور الطبيعي للمناطق السمعية الدماغية عند الطفل. وجدت الباحثة في الأبحاث مجموعة متنوعة من النتائج الطبية والخطابية واللغوية والتعليمية والاجتماعية والأسرية لزراعة قوقعة الأذن في الأطفال الذين يعانون من فقدان حاد إلى عميق للسمع؛ حفزت هذه النتائج الوالدين الذين يفكرون في زراعة القوقعة لأطفالهم بأقصي سرعة لاستثمار الفترة الذهبية لمراكز السمع فى المخ. فتأخر إجراءات العملية وكذلك امتناع الوالدين

عن التأهيل لحين إجراء الزراعة ومواكبة مع الإجراءات الاحترازية لفيروس كورونا والحظر المنزلى أدت فى النهاية إلى هذه النتيجة؛ بطء نمو اللغة بسبب هذه الأحداث وتوقف الوالدين عن تأهيل أبنائهم فتجد تراجع كبير فى تطورهم السمعي واللغوي.

فى الظروف الطبيعية قبل جائحة كورونا كان الطفل بزيادة عمره الزمني تزداد مفرداته، وحصيلته اللغوية ويبدأ استخدام الجمل الطويلة والأسماء والأفعال، بسبب النضج والنمو اللغوي وتدريبه واختلاطه بأصدقائه وتفاعله مع أفراد المجتمع من حوله، وبذلك يكون الطفل الأكبر عمرًا أكثر تطورًا لغويًا من الطفل الأقل عمرًا، وهذا ما أشارت إليه دراسة و ، Lukacs، et al. (2010). (Berland, 2014) تسارد.

حيث أن التكوين الأسري للطفل وعمر الطفل وقت زراعة القوقعة الصناعية يعتبر عاملا مشجعًا لاستغلال قدراته لنمو حصيلة الطفل اللغوية وتعلم الكلام؛ كلما كان عمر الزراعة فى سن مبكر حيث يجد الطفل فرصة للتعبير والتأهيل واللعب اللغوي فتتحسن فرصة نموه وتتطور مهاراته، أى أن العامل الفاعل هنا هو توافر فرصة التدريب والتأهيل السمعي للتعبير وزيادة قدراته فى التواصل مع الآخرين (أطفال وراشدين)، ولكن فى السنة الثانية لجائحة كورونا فى ظل الحظر وتوقف مراكز التخاطب والتأهيل عن العمل مع الطفل، وكذلك توقف الوالدين عن مواصلة التأهيل والتخاطب بسبب خوفهم من العدوى. حيث أن الفكرة السائدة لدى جميع الأسر هى أن الطفل زارع القوقعة مناعته ضعيفة، أو الظروف المادية الصعبة التى مرت بها جميع الأسر بسبب توقف العمل وغلق المصانع أثناء جائحة كورونا؛ لذلك التقدم الذى تم إحرازه مع الطفل تراجع والتطور اللغوي انخفض. وترتب على ذلك عدم وجود فروق جوهرية بين الأطفال الأكبر والأصغر سنًا على مقياس اللغة .

توصيات الدراسة:

فى ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات وهى كما يلي:

١- إجراء المزيد من البحوث والدراسات لمعرفة العوامل المؤثرة فى نمو اللغة لدى الأطفال مع الأخذ بالاعتبار ماحدث من تغير فى شكل البنية اللغوية

وتراكيبها الجديدة نتيجة لتقدم وسائل الاتصالات الحديثة.

٢- الاهتمام بتوفير الأنشطة والألعاب الهادفة التى من شأنها تنمي مهارة التفاعل اللفظي المثمر وتتيح للأطفال الفرصة لممارسة هواياتهم

٣- تدريب الوالدين على تأهيل أطفالهم زارعي القوقعة حتى يتمكنوا من التعبير والتواصل بينهم وبين طفلهم.

٤- تدريب الوالدين على التربية الإيجابية ، لأن الإهانة والتحقير والحماية الزائدة تنعكس سلبًا على اللغة لدى أطفالهم ، وعلى النمو النفسي والاجتماعي والمعرفي بشكل عام.

المراجع

آباظة، آمال عبد السميع (٢٠٠٣). **اضطرابات التواصل وعلاجها**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

البلاوي، إيهاب (٢٠٠٥). **اضطرابات التواصل**. الرياض: دار الزهراء.

البلاوي، إيهاب (٢٠٠٧). **دليل الوالدين والمعلمين لعلاج اضطرابات النطق**. الرياض: دار الزهراء.

البلاوي، إيهاب (٢٠١٠). **الخدمات المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة**. الرياض: دار الزهراء.

البلاوي، إيهاب ، محمد، أشرف (٢٠١٤). فعالية التدريب على مهارات الوعي الصوتي فى خفض بعض اضطرابات النطق لدى الأطفال زارعي القوقعة الإلكترونية، **مجلة التربية الخاصة، مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية، كلية التربية**، جامعة الزقازيق، (٨)، ٧٠ :٣٦٢-٣٠٨.

البلاوي، أيهاب(٢٠٠٣). **اضطرابات النطق، دليل اخصائي التخاطب والمعلمين والوالدين**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

البلاوي، إيهاب، بدوي،لمياء، أحمد،نرمين(٢٠٢٠).**الإعاقات الأكثر انتشارا**. القاهرة: دار ميرنا للنشر.

حمدان، محمد (١٩٩٦): **التحصيل الدراسي مفاهيم ومشاكل ، حلول**. دمشق: دار التربية الحديثة.

خضر، عبدالباسط متولي عاشور، و حامد عبدالسلام زهران.(١٩٨٣). «دراسة العلاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والمستوى اللغوي للأطفال». **رسالة ماجستير**. جامعة عين شمس.

الخطيب، جمال محمد سعيد. (٢٠٠١). **تعديل سلوك الاطفال المعوقين: دليل الاباء والمعلمين**. عمان: دار الفكر.

سلام، عادل عبد السميع(٢٠٠٥). الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء الصم وعلاقتها بالقدرة على التواصل وتحقيق الذات لديهم. **رسالة ماجستير**، كلية التربية ، جامعة بنها.

عبد المجيد، عبد الفتاح صابر (٢٠٠٧). **اضطرابات التواصل: عيوب النطق**

وأمراض الكلام. القاهرة : المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر .

عبد المعطي، حسن مصطفى(٢٠٠١). **علم النفس النمو. الأسس والنظريات**، القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع.

الكتاني، فاطمة المنتصر(٢٠٠٠). **الاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**. دراسة ميدانية نفسية اجتماعية على أطفال الوسط الحضرى بالمغرب، ط(١)، عمان: دارالشروق للنشر والتوزيع

الناشف، هدى محمود (٢٠٠٧). **تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة**. عمان: دار الفكر .

النوايسة، أديب عبد الله، والقطاونة، إيمان طه (٢٠١٥). **النمو اللغوي والمعرفي للطفل**.عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع .

الهوارنة، معمر نواف (٢٠١٢). دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة . **مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية**، ٢٨(١)، ٢٢٣- ٢٦٣.

Adi-Bensaid, L., & Tubul-Lavy, G. (2009). Consonant-free words: Evidence from Hebrew speaking children with cochlear implants. *Clinical linguistics & phonetics*, *23*(2), 122-132.

Allegretti, C. M. (2002). The effects of a cochlear implant on the family of a hearing-impaired child. (Practice Applications of Research). *Pediatric nursing, 28(6), 614-621.*

American Speech Language Hearing Associati [ASHA]. (2020(Cochlear Implants Retrieved from. https://www.asha.org/public/hearing/Cochlear-Implant/

Archbold, S. & O'Donoghue.G (2009). Cochlear implantation in children: Current status. *Paediatrics and Child Health*,19 (10), 457 –463.

Barker, M., Roberts, S., & Wright, B. (2010). Mental health provision for deaf children: study of a low-incidence service provision. Child and Adolescent Mental Health Services: An Operational Handbook, 301.

Berland, A. (2014). *Le développement psychologique d'enfants sourds porteurs d'un implant cochléaire: études longitudinale et transversale* (Doctoral dissertation, Université Toulouse le Mirail-Toulouse II).

Blamey, P. J., & Sarant, J. Z. (2003). Development of spoken language by deaf children. Oxford handbook of deaf studies, language, and education, 232-246.

Campbell, R., MacSweeney, M., & Woll, B. (2014). Cochlear implantation (CI) for prelingual deafness: the relevance of studies of brain organization and the role of first language acquisition in considering outcome success. Frontiers in Human Neuroscience, 8, 834.

Campbell, R., MacSweeney, M., & Woll, B. (2014). Cochlear implantation (CI) for prelingual deafness: the relevance of studies of brain organization and the role of first language acquisition in considering outcome success. *Frontiers in Human Neuroscience*, *8*, 834.

Chute, P. & Nevins, M. (2002). *The Parents' Guide to Cochlear Implants.* Washington: Gallaudet University Press.

De Stefano, P., Pisani, F., & Cossu, G. (2019). Diverse Linguistic Development in Prelingually Deaf Children with Cochlear Implants. Behavioural neurology, 2019.

Geers, A., & Brenner, C. (2003). Background and educational characteristics of prelingually deaf children implanted by five years of age. Ear and hearing, 24(1), 2S-14S.

Geers, A. (2004). Speech, language, and reading skills after early cochlear implantation. Archives of Otolaryngology – Head & Neck Surgery,130(5),634-638.

Hallahan, D. & Kauffman, J. (2006). Exceptional learners: Introduction to special education, (10th ed.), Boston: Allyn & Bacon

Holt, R. F., & Svirsky, M. A. (2008). An exploratory look at pediatric cochlear implantation: is earliest always best? *Ear and hearing*, *29*(4), 492.

Houston, D., Ying, E., Pisoni, D., & Kirk, K. (2003). Development

of pre –word learning skills in infants with cochlear implants. Volta Review, 103(4), 303–326.

Kirk, K. I., Miyamoto, R. T., Ying, E. A., Perdew, A. E., & Zuganelis, H. (2000). Cochlear implantation in young children: effects of age at implantation and communication mode. *Volta review*, *102*(4).

Kirk, K. I., Ying, E., Miyamoto, R. T., O›Neill, T., Lento, C. L., & Fears, B. (2002). Effects of age at implantation in young children. *Annals of Otology, Rhinology & Laryngology*, *111*(5_ suppl), 69-73.

Klein, S. D., & Schleifer, M. J. (1980). The Individualized Living Plan. *Exceptional Parent*, *10*(2).

Klinke, R., Hartmann, R., Heid, S., Tillein, J., & Kral, A. (2001). Plastic changes in the auditory cortex of congenitally deaf cats following cochlear implantation. *Audiology and Neurotology*, *6*(4), 203-206.

Kuntson, J. (2006). Psychological aspects of cochlear implantation. In H. Cooper & L. Craddock (Eds.) *Cochlear implants: A practical guide* (2nded.) (P. 151-179), London: Ehurr Publishers.

Lavelli, M., Majorano, M., Guerzoni, L., Murri, A., Barachetti, C., & Cuda, D. (2018). Communication dynamics between mothers and their children with cochlear implants: Effects of maternal support for language production. *Journal of communication disorders*, *73*, 1-14.

Lerner, J. V., & Castellino, D. R. (2000). Parent-child relationship: Childhood. Encyclopedia of psychology, 6, 46-50.

Lesinski, A., Hartrampf, R., Dahm, M., Bertram, B. & Lenarz, T. (1995). Cochlear implantation in a population of multi handicapped children, *Ann Otol Rhinol Laryngol,* 166 ,332 –334.

Liang, S., & Sugawara, A. I. (1996). Family Size, Birth Order, Socioeconomic Status, Ethnicity, Parent-Child Relationship, and Preschool Children's Intellectual Development. *Early Child Development and Care*, *124*(1), 69-79.

Luckner, J. L., & Cooke, C. (2010). A summary of the vocabulary research with students who are deaf or hard of hearing. *American annals of the deaf*, *155*(1), 38-67.

Marschark, M., & Knoors, H. (2012). Educating deaf children: Language, cognition, and learning. *Deafness & education international*, *14*(3), 136-160.

Martin, A., Volkmar, F., & Lewis M. (2007). *Child and Adolescent Psychiatry*. New York: Guilford Press.

Moeller, M. (2007). Current state of knowledge: language and literacy of children with hearing impairment, Ear Hear. 28 (6),740–753, Review.

Niparko, J. K., Tobey, E. A., Thal, D. J., Eisenberg, L. S., Wang, N. Y., Quittner, A. L., & CDaCI Investigative Team. (2010). Spoken language development in children following cochlear implantation. *Jama, 303(15), 1498-1506.*

Nittrouer, S., Caldwell, A., Lowenstein, J. H., Tarr, E., & Holloman, C. (2012). Emergent literacy in kindergartners with cochlear implants. Ear and hearing, 33(6), 683.

O'Donoghue, G., Nikolopoulos, T., Archbold, S. & Tait, M. (1999). Cochlear implants in young children: The relationship between speech perception and speech intelligibility. Ear Hear, 20 (5),419–425.

Pisoni, D. B., Cleary, M., Geers, A. E., & Tobey, E. A. (1999). Individual differences in effectiveness of cochlear implants in children who are prelingually deaf: new process measures of performance. *The Volta Review, 101(3), 111*.

Preisler, G. (2001). Sensory Deficits. In G. Bremner & A. fogel, Blackwell Handbook of Infant Development. Massachusetts:Blackwell Publication Inc.

Schirmer, B., & Williams, C. (2010). Effective instruction for deaf and hard-of-hearing students: teaching strategies, school settings, and student characteristics. In M. Marschark, & P. Spencer (Eds.), *The Oxford handbook of deaf studies, language, and education*, Vol. 2 (pp. 115-130). New York: Oxford University Press.

Spencer, P. (2004). Individual differences in language performance after cochlear implantation at one to three years of age: Child, family, and linguistic factors. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 9, 395-412.*

Svirsky, M. A., Robbins, A. M., Kirk, K. I., Pisoni, D. B., & Miyamoto, R. T. (2000). Language development in profoundly deaf children with cochlear implants. Psychological science, 11(2), 153-158.

Szagun, G., & Stumper, B. (2012). Age or experience? The influence of age at implantation and social and linguistic environment on language development in children with cochlear implants. *Journal of Speech, Language, and Hearing Research.*

Taylor, B. & McDonough, K. (1996). Selecting teaching programs. In C. Maurice, G. Green, & S. Luce (Eds.) *Behavioral intervention for young children with autism:A manual for parents and professionals.(*pp.56-78). *Austin*, Texas: Pro –Ed.

Unterstein, A. P. (2010). Examining the differences in expressive and receptive lexical language skills in preschool children with cochlear implants and children with typical hearing. Alfred University.

Zaidman-Zait, A., & Most, T. (2005). *Cochlear implants in children with hearing loss: Maternal expectations and impact on the family*. The Volta Review, 105(2), 129.

Zaidman-Zait, A., & Young, R. (2008). Parental involvement in the habilitation process following children›s cochlear implantation: An action theory. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 13(2), 193-214. doi:10.1093/deafed/enm05*